

من المدخلات المعرفية لدرس اللغة عند تشومسكي

سعيد أحمد البطاطي*

الملخص

هذا بحث بعنوان (من المدخلات المعرفية لدرس اللغة عند تشومسكي)، كان مبتغاه أن يعرف تعريفاً إجمالياً بمدخلات من المدخلات المعرفية التي أبرز تشومسكي أهميتها في درس اللغة ومشكلاتها، في بعض أعماله المنقولة إلى العربية، ولا سيما كتابه (المعرفة اللغوية: طبيعتها، وأصولها، واستخدامها) الذي نقله إلى العربية د. محمد فتيح. وفي سبيل تحقيق البحث مبتغاه، مهد بإيجاز في المراحل التي تطوّرت بها نظرية النحو التوليدي، ثم أتى على شيء من مقتضيات الطبيعة المعقّدة للظاهرة اللغوية، وأشار إلى مضمون معضلة أوروبيل، ولامس روح المعضلة الأفلاطونية، وأجمل تجلياتها في مسألة تحصيل الطفل لغته، وحاول أن يبيّن كيف حلّها تشومسكي، ووقف عند ملامح من التحول الذي طرأ على الدرس اللساني بسبب من إبراز المدخلات المعرفية لدرس اللغة، وختم بما حسب أنّه من النتائج.

خمسنيات القرن العشرين ثورة في حقل اللسانيات، شبّهها الكثيرون بالثورات التي أحدثها كبلر ونيوتن وأينشتاين في الفيزياء⁽⁵⁾، ولعلّ أهم تغيير أحدثته تلك المدرسة هو "تغيير الأسس الفلسفية التي يتأسس عليها البحث اللساني، فبعد أن كان ينظر إلى اللغة على أنّها نوعٌ من أنواع السلوك ليس فيه إلا ما نجده في ظاهره، وأنّ تعلّمها يجري كما يجري تعلّم أنواع السلوك الأخرى، وبعد أن يكون الإنسان قد وُلِدَ صفحة بيضاء؛ نظرت هذه المدرسة إلى اللغة على أنّها نظام عقلي لا يكفي لمعرفته وصف ما يظهر منه، بل لا بُدَّ أن تتعدّى دراسته ذلك⁽⁶⁾ إلى تفسير طبيعته واكتسابه واستخدامه ضمن ما تفرضه حدود العقل البشري عليه وعلى غيره من النظم المعرفية⁽⁷⁾ الأخرى.

ولعلّه من المناسب أن يُشار - هنا - إلى أشهر المراحل التي تطوّرت من خلالها النظرية اللسانية لنعوم تشومسكي الموسومة بالنظرية التوليدية التحويلية. وهي بحسب ما انفهم لنا من مرتضى جواد باقر⁽⁸⁾ خمس مراحل:

1- مرحلة القواعد التوليدية: ارتبطت بظهور كتابه الأول: (البنى النحوية Syntactic Structures) في

من المدخلات المعرفية لدرس اللغة عند تشومسكي:

احتلّ نعوم تشومسكي مكانة مرموقة وفريدة في المشهد الفكري العالمي؛ فقد كان القائد الأبرز للثورة المعرفية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد هيمن على حقل اللسانيات منذ ذلك الحين⁽¹⁾. وما زالت نظريته في النحو التوليدي التي كان دائم العمل على تطوير أشكالها "الهادي والملمه" لكثير من اللسانيين في العالم أجمع، ومعيّاراً للمقارنة عندهم جميعاً⁽²⁾. والذين لا يتفقون مع مشروعه اللساني، لا يمكنهم تجاهله بحال من الأحوال؛ لأنّ ذلك يُعدُّ "قصوراً في النظر، وموقفاً غير علمي"⁽³⁾.

ولعلّ المتنبّع للتوجّه اللساني الذي بدأه تشومسكي يندش من سرعة التطوير المستمر لأرائه وأفكاره حتّى إنّهُ يعتنق - في أحيان كثيرة - آراء ناقديه، ويصوغها على نحو ينسجم وسياق أفكاره ويجري في مجرى تطويرها السريع؛ ممّا يؤكّد الحيوية التي تميّزت بها لسانياته الجاذبة لدارسين على مستوى عالٍ من المعرفة بالعلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والأحياء⁽⁴⁾ والرياضيات.

لقد مثّل بزوغ مدرسة النحو التوليدي في أواسط

* استاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حضرموت.

البشري "ولا يختلف البشر فيها إلا اختلافا ضئيلا، وليس لها نظير مهم عند سواهم"⁽¹⁸⁾. وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسية، هي: نموذج القواعد النحوية المحدودة، ونموذج بنية العبارة، ونموذج القواعد التحويلية⁽¹⁹⁾.

2- مرحلة النظرية النموذجية⁽²⁰⁾: يمثلها صدور كتاب تشومسكي (جوانب من نظرية النحو Aspects of The Theory of Syntax) في العام: 1965م، وقد ترجمه إلى العربية د.مصطفى جواد باقر في العام: 1985م. وذكر المترجم أن هذا الكتاب يقدم: "نظرية متكاملة الأطراف، لما يجب أن تكون عليه أية نظرية لغوية تحاول وصف وتفسير الظاهرة الإنسانية، وما يجب أن تكون عليه القواعد اللغوية المستوحاة من هذه النظريات"⁽²¹⁾. واستمرت هذه المرحلة إلى مطلع السبعينيات من القرن العشرين⁽²²⁾، واتسمت بدراسة مفصلة للنموذج القواعدي الذي يمكن أن توصف به اللغة البشرية، وعرضت ثلاثة مكونات لهذا النموذج، هي المكون النحوي الذي يُؤدِّد الجمل النحوية، والمكون الفونولوجي الذي يُكسب الجمل خصائصها الصوتية، والمكون الدلالي الذي يُكسب الجمل معانيها⁽²³⁾.

3- مرحلة النظرية النموذجية الموسعة⁽²⁴⁾: تمثلها أبحاثاً لتشومسكي في السبعينيات؛ إذ قدّم في العام 1973م، مقترحات أساسية في شأن النظرية، ولا سيما ما يتصل بقوانين التحويلات التي عُدت من قبل غير محدودة، ونُظر إليها في هذه المقترحات على أنها محدودة، وأنها مقيدة بالعمل الدوري⁽²⁵⁾. وفي سياق هذه المرحلة كان كتاب تشومسكي (تأملات في اللغة) الذي اشتمل على قسمين في أربعة فصول: الأول: في الموضوع في المقدرة المعرفية⁽²⁶⁾، والثاني: في موضوع البحث⁽²⁷⁾، والثالث: في بعض السمات العامة

العام: 1957م، وترجمه إلى العربية د.يونييل يوسف عزيز. تكمن أهمية ذلك الكتاب "في أنه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها جومسكي"⁽⁹⁾، وأحدث انقلاباً في الدرس اللساني حتى قيل: "إن اللسانيات بعد ظهور كتاب تشومسكي الأول... لن تكون كما كانت قبلة"⁽¹⁰⁾. وبصدور هذا الكتاب صار هدف الدرس اللساني هو "توصيف القابلية اللغوية التي تمثل ما يعرفه الإنسان حين يعرف لغة"⁽¹¹⁾ وهو ما أطلق عليه في ما بعد باللغة المذوّتة⁽¹²⁾ أو اللغة المبنية داخلياً. والمقصود بالتوصيف - هنا - التأطير النظري، أي: بناء نظرية قادرة على تفسير المعرفة اللغوية على وفق منهج قواعدي تفسيري، أي: من خلال "نظام قوانين يعطي كلّ تعبير لغوي بنية محدّدة. ونظام القوانين هذا هو القواعد"⁽¹³⁾، وهو أساس المنهج الذي لا بُد أن يكتمل بكفاية التفسير والتسوية. وشكّلت هذه النقطة موضع افتراق عن البنيوية التي كانت تهتمّ بالمعطيات اللغوية، وتعتمد إلى وصفها من خلال إجراءات الكشف⁽¹⁴⁾. وانفرزت في هذه المرحلة مصطلحات يشار بها إلى المعرفة اللغوية المتضمنة عند المتكلم، كالقابلية، والملكة، والكفاية، وأخرى يشار بها إلى استعمال تلك المعرفة في عملية التكلم، كالإنجاز، والأداء الكلامي⁽¹⁵⁾، على أن الملكة من المصطلحات التي أفرزتها - من قبل - بنيوية دي سوسير، لكنّ مفهومها في أدبيات اللسانيات البنيوية غير مفهومها في أدبيات اللسانيات التوليدية؛ إذ المقصودُ بها في الأدبيات البنيوية: المخزون اللغوي الذي يمتلكه أفراد الجماعة اللغوية⁽¹⁶⁾ ويُنشئون به نظاماً "من الإشارات المتميّزة يرتبط بأفكار متميّزة"⁽¹⁷⁾، وفي الأدبيات التوليدية: قابلية المعرفة التي يمتلكها المتكلم/ السامع المثالي، وهي بهذا المعنى خصيصة مقصورة على النوع

تستخدم من قبل⁽³⁵⁾. وأخذ الخطاب اللساني في هذه المرحلة يحاكي خطاب علم الحوسبة، بعد أن كان في المراحل السابقة محاكياً للخطاب العلمي في حقل الفيزياء والكيمياء⁽³⁶⁾. أكد تشومسكي غير مرة على "أن البرامج الأندونيّ يمثل تقدماً إلى الأمام، وليس تغييراً في اتجاه الدرس. فالهدف - هدف الدرس اللساني - يظلّ وضع نظرية لسانية تقوم على مقولات بسيطة وعامة"⁽³⁷⁾. وعلى هذا لا يمثل البرنامج الأندونيّ "طلاقاً مع ما سبقه من البرامج أو المقاربات ضمن هذه المدرسة، بل هو تطوّر طبيعيّ لها"⁽³⁸⁾؛ ذلك أنّ الاتجاهات والمبادئ العامة التي حكمت المقاربات السابقة كانت ستُوصَل "إلى هذه المقاربة لو أُخذتْ إلى نتائجها الطبيعية"⁽³⁹⁾. وجوهر هذا البرنامج هو "التقليل من الوسائل والأدوات والعناصر الوصفية إلى حدّها الأدنى. وبهذا فهو استمرار للتقليد النظريّ في مدرسة القواعد التوليدية، في سعيها لطرح مقولات بسيطة وعامة (أي: كلية) حول اللغة البشرية بقدر الإمكان"⁽⁴⁰⁾.

من مقتضيات الطبيعة المعقّدة للظاهرة اللغوية:

مما لا شكّ فيه أن الظاهرة اللغوية لها طبيعة معقّدة في غاية التعقيد، تقتضي أن تتعدّد وتختلف زوايا النظر إليها، وأن تتباين وتفترق غايات البحث ومقاصد الباحثين فيها؛ ولهذا لا يمكن حبس اللغة في منهج لغويّ واحد، بل إنّها تتسع لمناهج لغوية متنوّعة ومختلفة بقدر تعدّد جهات النظر اللغويّ واختلافها، ويقدر تباين غايات البحث ومقاصد الباحثين وافتراقها. وهذا ما يسوّغ تنوّع مناهج البحث اللغويّ وتعدّدتها واختلافها في اللسانيات المعاصرة⁽⁴¹⁾. وفي هذا الشأن قال أندريه مارتينييه: "هناك عديد من علماء اللسانيات الذين يفكرون بوضع نظريات لسانية مفهومة؛ وذلك لحلّ المشكلة اللغوية المعاصرة. أعتقد أنّ هناك أربع

للغة⁽²⁸⁾، والرابع في مشاكل وخفايا في اللغة البشرية⁽²⁹⁾ ولو حظ على قواعد هذه المرحلة ميلها الكبير إلى التعميمات الكلية⁽³⁰⁾، ممّا مهّد لنظرية النحو الكليّ التي سنأتي على ذكرها الآن.

4- مرحلة النحو الكليّ أو نظرية المبادئ والوسائط: تتمثل هذه المرحلة في أبحاث تشومسكي في الثمانينيات، وأهمّها كتابه المشهور "المعرفة اللغوية: طبيعتها، وأصولها، واستخدامها"، المنشور في العام 1986م، وترجمه إلى العربية الدكتور محمّد فتيح في عام 1993م، ثمّ ترجمه إليها محيي الدين حميدي في عام 2002م، ترجمة أقلّ جودة من ترجمة فتيح، فضلاً على أنّ ترجمة فتيح اشتملت على ما لم تشتمل ترجمة حميدي على شيء منه، من تعليقات شارحة لمضامين الكتاب، وضابطة لعدد وافر من اصطلاحاته، ومعزّزة بالأمثلة من اللغة العربية. ولعلّ هذه المرحلة هي أهمّ المراحل التي تطوّرت من خلالها لسانيات تشومسكي، بالنظر إلى أنّ المراحل الثلاث السابقت إنّما كنّ يرسّخن فكرة الانتقال من الوصف إلى التفسير في درس الظاهرة اللغوية⁽³¹⁾، في حين كان السعي في هذه المرحلة متّجهاً إلى بناء أمثل نظرية نحو كليّ، تتمثل فيه المبادئ العامة للغات البشرية كافة؛ وذلك من خلال الفرضيات المقدّمة عن "السمات العامة لنظم القواعد البشرية"⁽³²⁾ التي لا بُدّ "من افتراض كونها جزءاً من موهوبات الجنس البشري"⁽³³⁾ المشتركة بين كلّ أفرادها على حدّ سواء.

5- مرحلة البرنامج الأندونيّ: بدأت هذه المرحلة في أوائل تسعينيات القرن العشرين، بما اصطلح عليه بـ(البرنامج الأندونيّ minimalist program). وهو مصطلح جديد يشير إلى مقارنة نحوية جديدة لنظرية النحو التوليدي⁽³⁴⁾، نتج عنها "تغيّر بعض المصطلحات، واستخدام مصطلحات جديدة لم تكن

طريقة شاء، من دون افتراض بنية عميق⁽⁴⁷⁾.
ومن مقتضيات الطبيعة المعقدة للظاهرة اللغوية أنها
"لا تخضع للمسلّمات اليقينية، ومعظم ما يقدمه علم
اللغة فرضيات حول اللغة لا ترقى إلى العلم
اليقيني"⁽⁴⁸⁾، ولهذا تتعدّد وجهات النظر والرؤى
الحدسية التخمينية التي تحاول حلّ المشكلات اللغوية
وصفاً أو تفسيراً، ثمّ تقول هذه الرؤى وتلك الوجهات
إلى نظريات ومناهج. وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي
أوعى اللغويين بهذه المسألة حين أجاب عن سؤال من
سأله عن العلل التي يعتلّ بها في النحو: من أين أتى
بها؟ فأجابه الخليل بقوله: "إنّ العرب نطقت على
سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في
عقولها علّه، وإن لم يُنقل ذلك عنها. واعتلّث أنا بما
عندي أنّه علّة لما علّثه منه. فإن أكن أصبّث العلّة؛
فهو الذي التمسث. وإن تكن هناك علّة له؛ فمئلي في
ذلك مثل رجل دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النّظم
والأقسام، وقد صحّت عنده حكّمه بانيتها بالخبر
الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة. فكأما
وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنّما
فعل هذا هكذا لعلّة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا، سنحت
له، وخطرت بباليه، محتملة لذلك. فجانز أن يكون
الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا
الذي دخل الدار، وجانز أن يكون فعله لغير تلك العلّة
إلاّ أن ذلك ممّا ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علّة
لذلك. فإن سنح لغيري علّة لما علّثه من النحو، هو
أليق ممّا ذكرته بالمعلول، فليأت بها"⁽⁴⁹⁾.
ومن هذا المنطلق يبقى المنهج اللغويّ المعين محلّ
اختيار بالنسبة لدارس اللغة؛ إذ له أن يدرس اللغة من
زاوية لا تتولّد منها حاجة إلى ذلك المنهج بعينه، وفي
هذا السياق قال تشومسكي عن النحو التوليدي: "أحياناً
ما يُنظر إلى النحو التوليديّ على أنّه نظريّة يدافع عنها

أو خمس نظريّات لسانية في الوقت الحاضر، وكلّ
نظريّة تتناول اللغة من زاوية معيّنة. فمثلاً هناك
النظريّة الوظيفيّة التي اقترحها أنا، وهناك نظريّة
القواعد التوليديّة والتحويليّة التي تنتمي إلى المدرسة
اللسانيّة الأمريكيّة، وهناك نظريّات لسانية أخرى لا
مجال لذكرها، ولكن لا أعتدّ أنّ هناك جواباً وحيداً أو
نظريّة وحيدة لحلّ المشكلة اللغوية ودراستها، بل أعتدّ
أنّه يجب أن يكون هناك العديد من النظريّات اللسانية
أو وجهات النظر لحلّ المشكلة بشكل عامّ"⁽⁴²⁾، وقال:
"إنّ هناك عدداً من النظريّات اللسانية، وليس هناك
جواب لسانيّ واحد، بل يجب ألاّ نفكر أو نهدف إلى
وضع نظريّة لسانية واحدة؛ وذلك لأنّ المشكلة اللغوية
لا تحلّ من جانب واحد، بل يجب أن نتطلّع إليها من
مختلف الجوانب"⁽⁴³⁾.

وأرجع تشومسكي الخلاف بين الوظيفيين والتوليديين
حول مفهوم البنية العميقة، إلى اختلاف غايّتهما من
البحث اللغويّ، إذ قال: "أظنّ أنّ الخلاف الحقيقيّ بين
ما يبحثه أندريه مارتينييه وبين ما يبحثه علماء النحو
التوليديّ، لا يتعلّق بالبنية العميقة والبنية السطحيّة
للغة. إنّ الخلاف يتعلّق بالهدف من البحث
اللسانيّ"⁽⁴⁴⁾، بمعنى أنّ مقولة البنية العميقة منهجيّة
استلزامها كون "الهدف من البحث اللسانيّ في نظريّة
النحو التوليديّة والتحويليّة هو تحديد المعرفة اللغوية
عند المتكلّم"⁽⁴⁵⁾، وكون عالم اللغة التوليديّ مهتماً
"بشرح المعرفة اللغوية التي يملكها المتكلّم والمخاطب،
ولا يكتفي بالتعليق البسيط على بعض التركيبات
اللغوية في حدّ ذاتها"⁽⁴⁶⁾. أمّا عالم اللغة "الوظيفيّ أو
البنويّ بصفة عامّة، فهو غير معنيّ بهذه المعرفة
بقدر ما هو معنيّ بصفة خاصة بوصف النظام
اللغويّ؛ لذا لا يحتاج - مبدئيّاً - إلى مقولة البنية
العميقة، إذ يستطيع أن يصف الظواهر اللغوية بأية

أيضا- عبقرية الأنظمة الديمقراطية، للسيطرة على الفهم⁽⁵²⁾، والهيمنة على الرأي العام، أو الوعي العام، بوصف ذلك معادلا موضوعيا لمقدار الحرية المتاحة بموجب هذه الديمقراطيات.

يطلق على هذا الفن أو هذه الفلسفة: "صناعة القول"⁽⁵³⁾. وهو فن يعتمد تقنيات عظيمة، قادرة على تشكيل المواقف، والتوجهات، والقناعات، والتاريخ، بحسب مصالح ذوي الامتياز وأصحاب القوى والنفوذ. معنى هذا أن القناعات التي تتكون في ظل ذلك التوجيه، هي قناعات وهمية؛ لأن الحقائق المتاحة، والأدلة، والبراهين الواقعية، تدل على خلافها، وتشهد بما يناقضها. وهذا ما يسميه تشومسكي بمشكلة أو معضلة أورويل⁽⁵⁴⁾ التي لا نواجه بها إلا في الشأن السياسي أو الاعتقادي لا في الشأن المعرفي واللغوي، على أن سوء استخدام اللغة هو سمة رئيسة من سمات المعضلة الأورويلية⁽⁵⁵⁾ القائمة على مبدأ أن "الجهل قوة"⁽⁵⁶⁾. ولعل تشومسكي قد حالفه قدر كبير من الصواب حين قال: " ما لم نتوصل إلى فهم مشكلة أورويل والتعرف على أهميتها في حياتنا الثقافية والاجتماعية الخاصة، وإلى التغلب عليها؛ فمن المرجح أن تكون ضئيلة فرصة أن تبقى الكائنات البشرية بالقدر الذي يكفي لاكتشاف الإجابة عن مشكلة أفلاطون أو غيرها من المشكلات التي تتحدى الفكر والخيال"⁽⁵⁷⁾.

معضلة أفلاطون:

في مقابل مشكلة أورويل التي تبرز من خلال تكوين القناعات السياسية والاعتقادية، تبرز معضلة أخرى في تكوين المعرفة أو حصول المعارف. وهي المعضلة التي سماها تشومسكي في كلامه السابق (مشكلة أفلاطون)، وعبر برتراند راسل عن جوهرها، تعبيرا جيدا، بهذا السؤال الذي طرحه في أحد أعماله: "كيف

هذا الشخص أو ذلك. وهو في الحقيقة ليس بنظرية أكثر من علم الكيمياء؛ فهو موضوع قد يختار أو لا يختار المرء دراسته، وقد يمكن للمرء بالطبع أن يتبنى وجهة نظر لا تصبح الكيمياء بالنسبة إليها فرعا من فروع المعرفة. وبهذا المعنى فإن قرار دراسة الكيمياء لا يحدد موقفا بالنسبة للواقع، كما قد يمكن للمرء أن يبرهن بالمثل على أن موضوع النحو التوليدي لا وجود له. وإن كان من الصعب إبراز الكيفية التي يصبح بها هذا الموقف معقولا إلى حد ما"⁽⁵⁰⁾.

معضلة أورويل:

قال تشومسكي: " لقد أسرْتُ لسنوات عديدة بمشكلتين تتعلّقان بالمعرفة الإنسانية. فأما الأولى؛ فهي مشكلة تفسير كيف يمكن أن نعرف هذا القدر الكبير جدا، إذا ما سلّمنا بأن ما لدينا من أدلة هو من النوع المحدود جدا. وأما الثانية؛ فهي مشكلة تفسير كيف يمكن أن نعرف هذا القدر الضئيل للغاية، إذا ما سلّمنا بأن قدر ما لدينا من الأدلة كثير جدا. وقد نسمي المشكلة الأولى: مشكلة أفلاطون Plato's proble، والثانية: مشكلة أورويل Orwell's problem"⁽⁵¹⁾. ومعضلة أورويل هذه إنما تتجلى في الشأن السياسي أو الاعتقادي؛ إذ كثيرا ما تُصاغ القناعات السياسية أو الاعتقادية في ظلّ فيضٍ كبير وكثير من الأدلة التي تشهد على خلافها وعلى بطلانها؛ ذلك أنّ تلك القناعات لا تتكون بمعطيات الحقائق المتاحة؛ بل تتكون عن طريق التوجيه الإعلامي المكثف الذي يخدم النظام العقدي والمذهبي للدول السائدة، وعن طريق التوجيه السياسي والأيدولوجي الذي تقوم به أنظمة الدعاية الرسمية التي تعتمد- في الغالب- نبرة صدق، مضمونها كذب. وليس هذا التوجيه حكرا على الأنظمة الديكتاتورية التي تُصوّرها رواية جورج أورويل الموسومة بـ(1984)، بل هو فن أو فلسفة تنتجتها-

أفلاطون في تفسيره مصدر المعرفة، وتصدى لتفسيرها على نحو مقبول.

إنّ المعرفة البشرية "في بعض مجالات الفكر والفهم واسعة المدى، ومحدّدة جدًّا، ومعيّر عنها بصورة غنية"⁽⁵⁹⁾. وكذلك أنظمة التوقّع وأساليب التأويل والأنظمة الإدراكية التي يتمتّع بها كثير من البشر، يبدو من خصائصها الفائقة أنّه لا يمكن تفسيرها بمجرد التجربة⁽⁶⁰⁾؛ ذلك أنّ "التحديد الدقيق لخصائص هذه الأنظمة من ناحية، وللتجربة التي تقود نوعا ما إلى صياغتها من ناحية أخرى، تُظهر أنّ الأمرين - الخصائص والتجربة - يفصلهما فراغ كبير، بل هوة في الحقيقة"⁽⁶¹⁾. والأمر نفسه ينعكس على المعرفة اللغوية بحسب تشومسكي الذي قال: "وفي رأيي، يمكن القدر الأكبر من الاهتمام بدراسة اللغة في حقيقة أنّها تقدّم لنا مدخلا لمشكلة أفلاطون في مجال محدّد جيّدًا - بصورة نسبية - وجاهز للفحص والبحث"⁽⁶²⁾. وقال يلخّص مشكلتي أفلاطون وأورويل: "مشكلة أفلاطون - حينئذ - هي أن نفسّر كيف نعرف هذا القدر الكبير جدًّا، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن ما هو متاح لنا من أدلّة ضئيل للغاية. وأمّا مشكلة أورويل؛ فهي أن نفسّر لماذا نعرف ونفهم القليل جدًّا حتّى ولو كان ما هو متاح لنا من أدلّة غنيّ جدًّا"⁽⁶³⁾.
تجليّ معضلة أفلاطون في تحصيل الطفل لغته⁽⁶⁴⁾:

الملاحظ على اكتساب الطفل لغته، أمورٌ كثيرة، عُني بها تشومسكي وغيره من أصحاب المدرسة التي ينتمي إليها. من هذه الأمور ما يأتي:

1- في مدّة وجيزة يحصل الطفل - وغيره ممّن يتعلّم لغة - على معرفة لغوية غنيّة غني يفوق كثيرا التجربة التي تعرّض لها في أثناء تعرّف مظاهر لغته، من الوسط اللغويّ في الأسرة أو المدرسة أو الجماعة اللغوية؛ ممّا قد يعني أنه لا المدّة الزمنية التي يحصل

تأتى أن تكون الكائنات البشرية - رغم أنّ اتصالاتها بالعالم قصيرة وشخصيّة ومحدودة - قادرة على أن تعرف هذا القدر الكبير الذي تعرفه فعلا⁽⁵⁸⁾.

ولعلّ مضمون سؤال راسل يضرب إلى أنّ المعرفة التي تتوجد عند عارف ما، تكون قد وُجِدَت عنده مع ضالّة الحافز الموجب لوجودها. مثلا: المعرفة بالرياضيات عند عالم رياضيات، هي أكبر من التجربة التي مرّ بها لتكوين هذه المعرفة. والمعرفة بالقوانين الفلسفيّة عند فيلسوف، هي أكبر من الحوافز التي تعرّض لها في تجربته الواقعيّة التي تحصل بها على معارف فلسفيّة. لذا، تجد: عالم الرياضيات يمتلك قدرة على اكتشاف قوانين رياضيّة لم تكن من التجربة التي تعرّض لها، وعالم الفيزياء يخترع قوانين جديدة لم يدرسها ولم تكن معروفة حين كان يطلب معرفة الفيزياء في الجامعات أو في مدوّناتها التي اطلّع عليها، وعالم الكيمياء يأتي بمخترعات جديدة في اختصاصه لم تكن معروفة قبل اختراعه لها، والجراح الماهر يبتدع طرقا جراحية أكثر تطوّرا من التطرق التي تعرّض لتحصليها بالتجربة الواقعيّة، والطبيب قد يكتشف طرقا علاجيّة كان علاجها مستحيلا على أساتذته ومعلميه.

إنّ المعرفة الحاصلة عند كلّ عارف، فيها قدر كبير زائد عن التجربة الواقعيّة التي تعرّض لها في أثناء تحصيل ما تحصل عليه من المعارف بالكسب. وبمعنى آخر يمكن القول: إنّ المعرفة التي حصل عليها ذلك العارف، كانت أزيد وأكبر وأكثر من الحوافر المُعرّفة التي تعرّض لها في أثناء مرحلة التحصيل المعرفي، أي: تكون لديه معرفة أغنى بكثير من كلّ التجارب المحفّزة عليها. وهذا هو المقصود بمشكلة (غنى المعرفة وضالّة الحافز)، التي سماها تشومسكي مشكلة أفلاطون؛ من جهة أنّها واجهت

الأفلاطونية، أي: معضلة (غنى المعرفة وضالة الحافز) التي نواجه بها في مسألة تعلّم الطفل لغته 5- يبدو الطفل في مرحلة مبكرة قادرا على إتقان القياس النحويّ قياسا عجيبا، لا يمكن أن يكون مصدره التجربة أو (المبالغة في التعلّم)؛ إذ نجد في لغة الطفل أقيسة مقبولة من حيث المنطق النحويّ، غير مقبولة من حيث الواقع الاستعمالي. فلو مازحت طفلةً بقولك لها: (يا حمار)؛ لقاتل لك بكلّ بداهة وعفوية: (يا بقر) وهي تعني ب(بقر) مذكر (بقرة)، قياسا على (حمار) مذكر (حمار). فمن علم هذه الطفلة الصغيرة مبدأ تعميم القياس؟! ممّا لا شكّ فيه أنّها لم تتعلّم ذلك من التجربة. وأخطاء الأطفال التي من هذا النوع لا تدلّ على نقصان في المعرفة اللغوية، بل تدلّ على عكس ذلك، أي: على غنى في المعرفة وفير. فها نحن أمام تجلّي رابع من تجلّيات المعضلة الأفلاطونية التي جوهرها (غنى المعرفة وضالة الحافز) نواجه به حين نتأمل في عملية تعلّم الطفل لغته.

6- ومن الأمور التي يمكن أن تدلّ عليها لغة الطفل: أنّه تتوافر لديه معرفة مبكرة بالضمائر وألفاظ التوكيد، وهي من المسائل المعقّدة نحويًا، وبالمقولات والكليات والعمومات النحوية، وهي من المسائل النحوية ذات التجريد العالي، وينظم الاختزال والحذف القائمة على مبدأ الاقتصاد اللغويّ، وهو مبدأ لا يمكن لتجربة محدودة أن توفّر أمرَ تحصيله.

7- وعلى وجه الإجمال لوحظ أنّ الطفل "وهو يغوص في بيئة لغوية معيّنة، يتعرّض إلى مجموعة جمل محدودة جدًّا، وغالبا ما تكون... غير تامة وغير صحيحة. مع ذلك يتوصّل الطفل في وقت قصير جدًّا، إلى وضع قواعد لغته واستنباطها وتطوير معرفة معقّدة جدًّا، لا يمكن استنباطها فقط من معطيات الخبرة"⁽⁶⁵⁾.

فيها الطفل على معرفة لغوية غنيّة ولا التجربة المحدودة، كفيّتان بتحصيل معرفة لغوية وافرة الغنى. وهذا ممّا يضعنا في مواجهة المعضلة الأفلاطونية المتمثّلة في (غنى المعرفة وضالة الحافز).

2- أنّ هذه المعرفة تتراكم على نحو يفوق تراكم التجربة التي تتصف على الدوام بأنّها محدودة وبسيطة إذا ما قوبلت بالفيض الزائد في المعرفة المركّبة، الناتجة بعد التعرّض لها؛ فيكون الحاصل من التجربة الفقيرة والبسيطة، مقدارًا كبيرًا من المعرفة اللغوية الغنيّة المركّبة. وهذا تجلّي آخر من تجلّيات (غنى المعرفة وضالة الحافز)، أي: من تجلّيات المعضلة الأفلاطونية، نجابه به حين ننظر في أمر تحصيل الطفل لغته.

3- ما يتعلّمه الطفل من خلال التجربة اللغوية، ليس كلّ اللغة التي يستعملها أو يتعاطى معها بعد ذلك؛ فما يتعلّمه هو شيء يسير منها. وما يستعمله أو يتعاطى معه يفوق حدود ذلك اليسير المتعلّم من التجربة، ويتجاوزه. أي: إنّ من تعلّم الجزء يحصل على معرفة الكلّ. وهذا بعد ثالث من أبعاد المعضلة الأفلاطونية التي جوهرها (غنى المعرفة وضالة الحافز)، يبرز لنا من خلال تعلّم الطفل لغته.

4- الشيء اليسير الذي يتعلّمه الطفل بالتجربة اللغوية - مهما بولغ فيها - لا يتعلّم منه إلّا ممّا هو صحيح مقبول. أمّا ما هو خطأ غير مقبول لغويًا، ففي الغالب أنّه لا يتعلّمه، ولا يُنبّه عليه في أثناء التعلّم. فالطفل - إذن - يتعلّم من تجربة يغيب عنها ما يعرف بالدليل السلبيّ، ومع هذا تتحصّل لديه موهبةٌ لميز الجمل الصحيحة من الجمل غير الصحيحة. وغياب الدليل السلبيّ من التجربة دليلٌ على فقرها. وحضور الدليل السلبيّ في معرفة العارف دليل على غناها. وهذا ملمح لتجلّي رابع من تجلّيات المعضلة

العقل المزود بالكلّيات المعرفية في عالم المثل. وهذا ما قال بمثله تشومسكي في مسألة تحصيل المعرفة اللغوية الغنّية مع ضالة الحافز المؤدّي إليها؛ فذهب إلى أنه ينبغي "أن نفكر في معرفة اللغة، بوصفها حالةً معيّنة للعقل/ الدماغ، عنصراً ثابتاً نسبياً ضمن الحالات العقلية العابرة *Transitory*، وأن نفكر فيها- أيضاً- كقدرة من قدرات العقل، يمكن تمييزها، هي: قدرة اللغة بخصائصها، وبنيتها، ونظامها، التي هي وحدة *Module* من وحدات العقل"⁽⁶⁶⁾. لعلّ تفكيراً من هذا النحو يقودنا إلى أنّ كلّيات المعرفة اللغوية هي كلّيات عقلية غير مكتسبة، وأنّ العقل مزود بها ابتداءً، ومفطور عليها، وأنها هبة من الله؛ أمّا بالنسبة لتحصيل معرفة لغةٍ خاصة، ففيه جانب كسبي يعود إلى التجربة الفقيرة، لكنّ هذا الجانب الكسبيّ العائد إلى التجربة الفقيرة لا يتحصّل إلاّ بمدد من الكلّيات والمبادئ القبليّة التي كان العقل قد تزود بها ابتداءً، قال تشومسكي: "بالنسبة لاكتساب المعرفة، فقد رأى الكثير أنّ العقل (أقربُ أن يكون شيئاً ينقد ويستتار بالمعرفة، منه إلى شيء يمتلئ امتلاءً الإناء بها من الخارج. فتمو المعرفة أشبه ما يكون بنمو الفاكهة، فمهما يكن أن تتعاون- بدرجة ما- الأسباب الخارجية، فإنّ ما يجعلُ العصائر تصل إلى مستوى نضجها التام هو: قوّة الشجرة الداخلية وميزتها). فإذا ما طُبِّقَتْ على اللغة هذه الفكرة الأفلاطونية أساساً، فإنّها تومئ إلى أنّ معرفة لغةٍ خاصة تنمو وتُضجّ على مدى سلسلة من الأحداث تتحدّد في جزء منها ذاتياً"⁽⁶⁷⁾. وهذا الجزء الذاتي هو المبادئ الكلّية أو الفطرية التي تمثّل حلالاً أولية⁽⁶⁸⁾ لها وجود قبليّ فطريّ في عقل كلّ إنسان، وإذا تعامل الإنسان مع سلسلة من الأحداث اللغوية الخاصة بلغةٍ بعينها- كالعربية مثلاً- تحصّلت لديه معرفة ذاتية بتلك اللغة

مما تقدّم في النقاط السبع المذكور آنفاً، يمكن التأكيد على الأمور الآتية:

1- أنّ المعرفة النحوية عند الأطفال- والتي تصبح عند البالغين نظاماً عالي التعقيد- لا تتناسب مع المدخلات (المادة اللغوية التي يواجهها الطفل). فنحن بهذا أمام مشكلة إسقاط، أي: أمام مشكلة عدم التطابق بين المدخلات الأساسية وما يتحقّق فعلاً.

2- أنّ المعرفة اللغوية الغنّية الحاصلة عند الطفل تُمّ عند البالغين، قوامها تجربة لغوية تنماز ب:
أ- ضالة الحافز.

ب- تدني المادة اللغوية.

ج- غياب الدليل السلبي.

وهذا يوجب الاعتقاد بأنّ تلك المعرفة اللغوية الحاصلة، ليس مصدرها تلك التجربة الفقيرة من حيث الحافز والمادة والدليل.

3- تطرح مسألة تحصيل اللغة بصورة حادّة وواضحة ما قد أُسمي (مشكلة أفلاطون) أو "مشكلة ضالة الحافز، أي: مشكلة التعليل لغنى المعرفة المشتركة وتعلّلها وتعيينها" إذا ما وضعنا في الحسبان قصور ما هو متاح من التجربة اللغوية لدى الأطفال والبالغين على حدّ سواء.

4- في ضوء ما تقدّم لا يمكن التسليم بأنّ مسألة اكتساب اللغة هي مسألة (مبالغة في التعلّم) من منظور أنّ اللغة (نظام من العادات). وهي الدعوى التي كانت سائدة عند البنيويين بتأثير الفلسفة الوضعية التجريبية.

كيف حلّ تشومسكي معضلة أفلاطون؟

حلّ تشومسكي هذه المعضلة، على نحو ممّا حلّ به أفلاطون مشكلته الأساسية، التي سبقت الإشارة إليها، والمتمثلة في (غنى المعرفة وضالة الحافز)؛ حين ذهب إلى أنّ المعرفة غير مكتسبة، وأنّ مصدرها

الحقيقة. ولهذا فإن هناك خاصّة ما للعقل/ الدماغ، تُميّز البشر من الصخور، أو الطيور، أو القردة. فهل هذه ملكة لغويّة، متميّزة، ذات ملامح وبنية محدّدة؟ أو هل الأمر - كما يعتقد بعضهم - أنّ البشر يكتسبون اللغة فقط عن طريق تطبيق آليات تعليم معمّمة ذات نوعيّة معيّنة، ربّما بفاعليّة أعظم، أو في حدود أكبر، ممّا يصنعه أيّ كائن آخر⁽⁷²⁾. وقال: "شهد النصف الثاني من القرن العشرين، نشاطا بحثيا مكثفا، كان أغلبه مثمرا جدا، في دراسة الملكات المعرفية البشرية، من حيث طبيعتها والطرق التي تدخل بها في الفعل والتأويل، ويتبنّى هذا البحث - عموما - دعوى، مفادها أنّ الموضوعات الذهنيّة - بل الأذهان حقيقيّة - خصائص ناشئة للأدمغة، مع إدراكه أنّ هذه الخصائص الناشئة حصيلّة لعمل بعض المبادئ التي تحكم التفاعلات بين الأحداث في المستويات الدنيا، وهي مبادئ لم نفهمها بعد، وتعبّر كلمة (بعد) عن التناؤل الذي ظلّ - خطأ أم صوابا - ملازما للبحث طوال هذه الفترة. وتبعث هذه الدعوى الحياة في اقتراحات القرن الثامن عشر التي قُدمت آنذاك، لأسباب قويّة جدا، ومن أهمها: النتيجة التي يبدو أنّ نيوتن قرّرها - على الرغم من انزعاجه القوي منها - وهي استحالة أن يكون علم الفيزياء ماديا أو آليا محضا، وكذلك المقترضات التي تترتب على اقتراح لوك بأنّ الله ربّما شاء أن يضيف إلى المادة قدرّة تفكير مثلما ألحق الأثار بالحركة التي لا يمكننا بحال أن نتصوّر الحركة قادرة على إحداثها"⁽⁷³⁾.

ملاحح من التحوّل الذي طرأ على الدرس اللساني بسبب من إبراز المدخلات المعرفية لدرس اللغة:

في هدي ممّا تقدّم يمكن القول: إنّ التحوّل الخطير الذي أحدثه تشومسكي وأتباعه، كان في إبراز أهميّة المدخلات المعرفية إلى درس اللغة ومشكلاتها؛ إذ

المعيّنة، أيّ: تحوّلت الحال الأولى التي تتمثّل في الملكة اللغويّة - بعد أن تكون قد مرّت بسلسلة من الأحداث - إلى حال مستقرّة تتمثّل في معرفة ذاتيّة بلغة معيّنة أو إلى لغة خاصّة مبنية داخليا. معنى هذا أنّ معرفة لغة خاصّة لا تتحصّل من التجربة - وحدها - لأنّها حافظ ضئيل والمعرفة غني فائض، والحافظ الضئيل لا يفيض - وحده - بمعرفة غنيّة إلى حدّ بعيد. وإنّما تتحصّل معرفة لغة خاصّة بتحفير الملكة اللغويّة - المزودة فطريا بالمبادئ اللغويّة - من خلال التعامل مع واقع لغويّ محدود بالضرورة؛ يؤدّي الاندماج في أنظمة أدائه الوسائطيّة إلى حال مستقرّة من اللغة، إي: إلى لغة خاصّة مبنية داخليا⁽⁶⁹⁾.

ومعنى ما سبق أنّه: في تحصيل معرفة لغة خاصّة، لا ينظر إلى التجربة إلّا " كشيء كملته المبادئ الفطريّة... المحدّدة بيولوجيا، التي تولّف مكوناتنا واحدا من مكونات العقل الإنساني، وهو ملكة اللغة"⁽⁷⁰⁾. وفي هذا الشأن قال تشومسكي: "يمكن للمرء أن ينظر إلى هذه الملكة على أنّها (أداة اكتساب اللغة (Alanguage Acquisition Device)، أي: مكون فطري من مكونات العقل الإنساني، يؤدّي إلى إيجاد لغة خاصّة، عبر التفاعل مع التجارب الحاضرة، فهي أداة تحوّل التجربة إلى نظام مكتسب من المعرفة، أي: إلى معرفة لغة أو أخرى"⁽⁷¹⁾. وقال: "وقد تبدو بعض عناصر هذه المشكلة، أكثر إثارة للجدل ممّا هي عليه في الحقيقة. تأمل - على سبيل المثال - فكرة أنّ هناك ملكة لغويّة، أي: وحدة من وحدات العقل/ الدماغ تُنتج معرفة باللغة على أساس من التجربة الماثلة؛ إذ ليس بقضيّة خلافيّة أنّ البشر يحصّلون معرفة بالإنجليزيّة، أو اليابانيّة، أو غيرهما من اللغات، على حين أنّ الصخور، أو الطيور، أو القردة، لا تفعل الشيء نفسه تحت الظروف نفسها - أو أيّ ظروف أخرى في

بدلاً من وصف وتحليل ما ينطقه الناس وفق إجراءات محدّدة، وهو ما كانت المدرسة البنيوية ترسم حدود الدرس اللساني به⁽⁸³⁾.

على أساس من ذلك التحول، صار موضوع الدرس اللساني عند تشومسكي، هو: معرفة اللغة: طبيعتها، وأصولها، واستخدامها. وفي هذا الإطار طرح تشومسكي الأسئلة الثلاثة الرئيسة التي يرى أنّها تفرض نفسها على الدرس اللساني، لترسم حدوده، وتحدّد طبيعته العلمية. وهي:

1- ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟

2- كيف تكتسب معرفة اللغة؟

3- كيف تستخدم معرفة اللغة؟

وصار الجواب عن هذه الأسئلة الثلاثة هو المضمون الذي تدور عليه نظرية النحو التوليدي وما تفرّع عنها من نظريات خاصة؛ إذ يرى تشومسكي أنّ الإجابة عن السؤال الأول يمكن تقديمها "عن طريق النحو التوليدي الخاص، أي: النظرية التي تهتم بحالة العقل/ الدماغ للشخص الذي يعرف لغة"⁽⁸⁴⁾، وأنّ الإجابة عن السؤال الثاني: يمكن تقديمها "عن طريق تحديد سمات النحو الكلي، بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه مع التجربة؛ لتولّد لغة خاصة. فالنحو الكلي نظرية للحالة الأولية (Initial State) لملكة اللغة التي تسبق أيّ تجربة لغوية. وأمّا الإجابة عن السؤال الثالث، فيمكن أن يكون نظرية عن الكيفية التي تتدخّل بها معرفة اللغة المحصّلة، بصورة رئيسية في التعبير عن الفكر وفهم العيّنات الماثلة للغة، وبصورة ثانوية في التواصل واستخدامات اللغة الأخرى الخاصة"⁽⁸⁵⁾.

يعني تشومسكي ب(ملكة اللغة) نظاماً مميزاً للعقل/ الدماغ، له حالة أولية هي: (S0)، يشترك فيها البشر جميعهم - إلى درجة من درجات التقريب، قريبة جداً،

ترتّب على ذلك تحوّل في أسس الدرس اللساني، وفي منطلقاته، وفي الأسئلة الكبرى المطروحة عليه، ولم يقتصر الأمر على النواحي التفصيلية والجزئية⁽⁷⁴⁾.

وصف تشومسكي التحول الرئيس، الذي حصل في الدرس اللساني تحت هيمنة المدخلات المعرفية لدراسة اللغة، بأنّه تحوّل "من تركيز الاهتمام على السلوك ومنتجات السلوك، إلى التركيز على نظام المعرفة الذي يكمن وراء استعمال اللغة وفهمها"⁽⁷⁵⁾، وبأنّه تحوّل "من السلوك أو ما ينتجه السلوك، إلى حالات العقل/ الدماغ Mind\ Brain التي لها دور فيه"⁽⁷⁶⁾.

وكان هذا التحول طبيعياً في ضوء المدخلات المعرفية التي أظهرت: أنّ تحصيل اللغة لا يمكن رده إلى مجرد التجربة اللغوية التي يعتدّ بها الاتجاه البنيوي على وجه العموم؛ لأنّها تجربة فقيرة لا يعقل أن تُفسّر بها معرفة غنية، وأنّ اللغة لا يمكن تفسيرها بالنظريات السلوكية حسب؛ لأنّها تركّز على مستلزمات "استعمال اللغة في الاتّصال"⁽⁷⁷⁾، فضلاً على أنّها تشكّك "في كلّ المصطلحات الذهنية، مثل: العقل، والتصور، والفكرة"⁽⁷⁸⁾، وتقتصر إجراءاتها "على ما يمكن ملاحظته مباشرة"⁽⁷⁹⁾، وتُعنى "بالسلوك الظاهر، وليس بالحالات والعمليات الداخلية"⁽⁸⁰⁾، في حين أنّ المدخلات المعرفية التي أبرز تشومسكي أهميتها في دراسة اللغة، تعتدّ بكلّ ما ترفضه النظرية السلوكية؛ إذ تُعنى بالحالات والعمليات الداخلية، وتثق في العقل، وفي المصطلحات الذهنية، ولا تقتصر إجراءاتها على الملاحظة المباشرة، بل تتعدّها إلى المدركات العقلية والذهنية، وتُحيل الكثير من تفسير اللغة إلى مسألة العقل في المقام الأول. فمن الطبيعي - إذن - أن ينتج عن هذا الاختلاف في زوايا النظر وفي المدخلات المعرفية⁽⁸¹⁾، بين الفريقين⁽⁸²⁾، تركيزُ التوليديين "على دراسة معرفة الإنسان بلغته،

وفي شأن الدواعي المعرفية التي أدت إلى التحول إلى مفهوم اللغة المبنية داخلياً، قال تشومسكي: "قد رأينا في الفصل الأول أن دراسة النحو التحويلي حوّلت مركز الاهتمام من السلوك الفعليّ أو الممكن من نتائج السلوك، إلى دراسة نظام المعرفة التي تكمن وراء استخدام وفهم اللغة. وبصورة أكثر عمقا، حوّلت هذه الدراسة مركز الاهتمام إلى الموهبة الفطرية التي تجعل من الممكن للبشر أن يحصلوا مثل هذه المعرفة. وكان التحول في الاهتمام تحوّلاً من دراسة اللغة المجسّدة، إلى دراسة اللغة المبنية داخلياً، من دراسة اللغة التي تعدّ موضوعاً مجسّداً، إلى دراسة نظام معرفة اللغة المحصلة والممثلة داخلياً في العقل/الدماغ. والنحو التحويليّ ليس قائمة من القضايا خاصة بموضوعات مجسّدة مؤلفة بصورة ما، بل يدّعي بالأحرى أن يصوّر بالضبط ما يعرفه المرء عند ما يعرف اللغة، أي: ما قد عرفه كشيء كملته المبادئ الفطرية. والنحو الكليّ هو تحديد لهذه المبادئ الفطرية المحددة بيولوجياً⁽⁹⁴⁾، التي تولّف مكوّناً من مكوّنات العقل الإنسانيّ، وهو ملكة اللغة"⁽⁹⁵⁾.

الخاتمة:

وفي الختام نجل ما اشتملت عليه السطور السابقة ممّا يحسبه الباحث نتائج أو أموراً ينبغي تقريرها:
1- أن نظرية النحو التوليديّ كانت تتطوّر باستمرار منذ ظهور نموذجها الأول في خمسينيات القرن العشرين. وقد رصد البحث خمس مراحل تطوّرت النظرية من خلالها. ثلاث منها كان السعي فيهنّ منصباً على تريسخ فكرة الانتقال من الوصف إلى التفسير في درس الظاهرة اللغوية. وهذه المراحل الثلاث هي: مرحلة البدايات التي وُسمت في البحث بمرحلة القواعد التوليديّة، والمرحلة الثانية الموسومة

بصرف النظر عن الباثولوجيا⁽⁸⁶⁾ - ويختصّون بها فيما يبدو بالنظر إلى الوجوه الأساسية. وإذا ما توفّر لهذه الملكة التجريبية الملائمة، انتقلت من الحالة الأولية (S0) إلى نوع ما، من الحالة المستقرّة (SS)، ثابت نسبياً، يتعرّض بعدئذ لتعديل هامشيّ فقط (كاكتساب مواد معجمية جديدة مثلاً). وأمّا النحو الكليّ، فهو نظرية عن الحالة الأولية (S0). والأنحاء الخاصة نظريات عن اللغات المتنوّعة المبنية داخلياً. واللغات المبنية داخلياً - التي يمكن تحصيلها مع تحدّد واستقرار الحالة (S0) وعن طريق تجربة متنوّعة - هي: اللغات الإنسانية التي يمكن تحقّقها"⁽⁸⁶⁾.

واللغة المبنية داخلياً هي من المفهومات التي استقرت عند تشومسكي بسبب من التحول الذي طرأ على الدرس اللسانيّ عنده، نتيجة ما أبرزه من مدخلات المعرفية لدرس اللغة⁽⁸⁷⁾. ويستخدم هذا المفهوم (اللغة المبنية داخلياً Internalized) في مقابل ما يُسميه بـ(اللغة المجسّدة Externalized) الذي يعني به ما اتّجهت إليه اللسانيّات السابقة، من تصوّر اللغة على أنّها مجموع "من الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (كالكلمات والجمل) يزوج بينها وبين المعاني، أو كنظام من الأشكال أو الأحداث اللغوية"⁽⁸⁸⁾. وبهذا المعنى تفهم اللغة المجسّدة على أنّها "مادّة الدراسة في معظم النحو التقليديّ أو البنيويّ أو علم النفس السلوكي"⁽⁹⁰⁾، أي: "مادّة البحث الحقيقيّة"⁽⁹¹⁾ في لسانيّات ما قبل تشومسكي. أمّا مفهوم (اللغة المبنية داخلياً I-Language)؛ فإنّه يُشار به إلى "عنصر ما من عناصر عقل الشخص الذي يعرف اللغة، يكتسبه المتعلّم، ويستخدمه (المتكلّم - المستمع the speaker-hearer)⁽⁹²⁾، بمعنى أنّها "أنّها كينونة تمّ تجرّيدها عن ملكة اللغة التي هي مكوّن واحد من العقل"⁽⁹³⁾

لا تتوَد منها حاجة إلى ذلك المنهج بعينه.

3- من المعضلات التي تبرز في حقل المعرفة، وخاض فيها تشومسكي، معضلتان: تسمى أحدهما (معضلة أرويل)، والأخرى (معضلة أفلاطون). فأما (معضلة أرويل)، فمضمونها أننا قد نمتلك قدراً ضئيلاً أو موهوماً من الفهم مع أن ما هو متاح من الأدلة غني جداً. وأما (معضلة أفلاطون)؛ فمضمونها أننا نتحصّل على معرفة غنيّة من حافظ ضئيل. وتبرز (معضلة أفلاطون) في حقل المعرفة ومن ضمنها معرفة الإنسان بلغته، في حين تبرز (معضلة أرويل) في الشأن السياسي والاعتقادي؛ وإن كان سوء استخدام اللغة ممّا ينتمي إلى المعضلة الأوروليّة.

4- تتجلى معضلة أفلاطون تجلياً واضحاً من خلال ملاحظة الكيفيّة التي يحصل بها الطفل لغته، إذ تُظهر الملاحظة أن الطفل يحصل على معرفة لغويّة غنيّة، من تجربة لغويّة تمتاز - في أقصى حالاتها - بضآلة الحافظ، وتدني المادة اللغويّة، وغياب الدليل السلبي. وهذا يوجب الاعتقاد بأنّ تلك المعرفة اللغويّة الحاصلة ليس مصدرها تلك التجربة الفقيرة من حيث الحافظ والمادة والدليل، ويدعو إلى عدم التسليم بالدعوى التي كانت سائدة عند البنيويين بتأثير الفلسفة الوضعيّة التجريبيّة، والتي مفادها أنّ مسألة اكتساب اللغة هي مسألة (مبالغة في التعلّم) من منظور أنّ اللغة (نظام من العادات)؛ ولا بالدعوى التي كانت سائدة عند السلوكيين، والتي مفادها أنّ تعلّم اللغة إنّما هو نمطٌ من أنماط السلوك الشرطيّ واستجابة حتميّة لما يصطلحون عليه بالمتغيرات الحسيّة.

5- حلّ تشومسكي المعضلة الأفلاطونيّة، أي: معضلة (غنى المعرفة وضآلة الحافظ) في شأن حصول المعرفة اللغويّة، على نحو ممّا حلّها أفلاطون في شأن حصول كلّ معرفة. قال أفلاطون بأنّ

بـ(النظريّة النموذجيّة)، والثالثة الموسومة بـ(النظريّة النموذجيّة الموسّعة). أما المرحلة الرابعة الموسومة بـ(نظريّة النحو الكلّي)؛ فكانت أخطر تلك المراحل الخمس؛ إذ حدثت فيها قفزة نوعيّة تمثّلت في الاهتمام بالمعرفة اللغويّة وإبراز أهميّة المدخلات المعرفيّة لدراسة اللغة بوصفها مكوّناً من مكوّنات العقل البشريّ؛ لذا كان السعي في هذه المرحلة متّجهاً إلى بناء أمثل نظريّة نحو كلّيّ، تتمثّل فيه المبادئ العامّة للغات البشريّة كافّة. أما المرحلة الخامسة الموسومة بـ(البرنامج الأدنوي)؛ فأهمّ ما يميّزها: هو الاتجاه إلى تقليل قوانين النظريّة النحويّة إلى أدنى حدّ ممكن، وأنّ الخطاب اللسانيّ فيها أخذ يحاكي خطاب علم الحوسبة، بعد أن كان في المراحل السابقة محاكياً للخطاب العلميّ في حقلّي الفيزياء والكيمياء.

2- أن الظاهرة اللغويّة لها طبيعة معقّدة في غاية التعقيد، تقتضي أن تعدّد وتختلف زوايا النظر إليها، وأن تتباين وتفترق غايات البحث ومقاصد الباحثين فيها؛ ولهذا لا يمكن حبس اللغة في منهج لغويّ واحد، بل إنّها تتسع لمناهج لغويّة متنوّعة ومختلفة بقدر تعدّد جهات النظر اللغويّ واختلافها، وبقدر تباين غايات البحث ومقاصد الباحثين وافتراقها. وهذا ما يسوّغ تنوّع مناهج البحث اللغويّ وتعدّداتها واختلافها في اللسانيّات المعاصرة. ومن مقتضيات الطبيعة المعقّدة للظاهرة اللغويّة أنّها لا تخضع للمسلّمات اليقينيّة، وأنّ معظم ما يقدّمه علم اللغة هو فرضيات حول اللغة لا ترقى إلى العلم اليقينيّ، ولهذا تتعدّد وجهات النظر والرؤى الحدسيّة التخمينيّة التي تحاول حلّ المشكلات اللغويّة وصفاً أو تفسيراً، ثمّ تقول هذه الرؤى وتلك الوجهات إلى نظريّات ومناهج. ومن هذا المنطلق يبقى المنهج اللغويّ المعين محلّ اختيار بالنسبة لدارس اللغة؛ إذ له أن يدرس اللغة من زاوية

ب- كيف تكتسب معرفة اللغة؟
 ج- كيف تستخدم معرفة اللغة؟
 7- أنّ الجواب عن هذه الأسئلة الثلاثة السابقة قد صار- بعد ذلك التحوّل- هو المضمون الذي تدور عليه نظرية النحو التوليدي وما تفرّع عنها من نظريات خاصة؛ إذ يرى تشومسكي: أنّ الإجابة عن السؤال الأول، يمكن تقديمها عن طريق النحو التوليدي الخاصّ، وهو النظرية التي تهتمّ بحال العقل/ الدماغ للشخص الذي يعرف لغةً؛ وأنّ الإجابة عن السؤال الثاني، يمكن تقديمها عن طريق تحديد سمات النحو الكلي، فضلاً على وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه مع التجربة الفقيرة؛ لتولّد لغة خاصة؛ وأنّ الإجابة عن السؤال الثالث، يمكن أن تكون نظريةً عن الكيفية التي تتدخل بها معرفة اللغة المحصّلة، بصورة رئيسة في التعبير عن الفكر.
 8- يعني تشومسكي بـ(ملكة اللغة) نظاماً مميزاً للعقل/ الدماغ، له حال أولية، يشترك فيها البشر جميعهم. وإذا توفّرت لهذه الملكة التجربة الملائمة، انتقلت من الحال الأولية إلى الحال المستقرة التي تمتاز بالثبات النسبي. ويمثّل النحو الكلي نظريةً عن هذه الحال الأولية، في حين تمثّل الأنحاء الخاصة نظريات عن اللغات المتنوّعة المبنية داخلياً. واللغات المبنية داخلياً هي: اللغات الإنسانية التي يمكن تحقّقها بالفعل.
 9- ومفهوم (اللغة المبنية داخلياً) من المفهومات التي استقرّت عند تشومسكي بسبب من التحوّل الذي طرأ على الدرس اللسانيّ عنده، نتيجة ما أبرزه من مدخلات معرفية لدرس اللغة، ويشار به إلى نظام معرفة اللغة المحصّلة والممثلة داخلياً في العقل/ الدماغ، ويستخدمه في مقابل ما يُسمّى بـ(اللغة المجسّدة) الذي يعني به مادّة الدراسة في معظم النحو التقليدي أو البنيويّ أو علم النفس السلوكي.

المعرفة غير مكتسبة، وأنّ مصدرها العقل المزوّد بالكليات المعرفية في عالم المثل. وقال بمثل هذا تشومسكي؛ فذهب إلى أنّ المعرفة اللغوية إنّما تقوم على مبادئ لغوية لها وجود قبليّ فطريّ في عقل كلّ إنسان، تُمثّل حالا أولية من المعرفة اللغوية أسماها الملكة اللغوية، وإذا تعامل الإنسان مع سلسلة من الأحداث اللغوية الخاصة بلغة بعينها- كالعربية مثلاً- تحصّلت لديه معرفة ذاتية بتلك اللغة المعينة، أي: تحوّلت الحال الأولية التي تتمثّل في الملكة اللغوية، إلى حال مستقرّة تتمثّل في معرفة ذاتية بلغة معينة، إذ إنّ معرفة لغة خاصة لا تتحصّل من التجربة- وحدها- لأنّها حافظ ضئيل والمعرفة غني فائض، والحافظ الضئيل لا يفيض- وحده- بمعرفة غنية إلى حدّ بعيد. وإنّما تتحصّل معرفة لغة خاصة بتحفير الملكة اللغوية المزوّد فطرياً بالمبادئ اللغوية، من خلال التعامل مع واقع لغويّ محدود. فالمبادئ الفطرية هي التي تكمل التجربة الفقيرة. وهذا هو الذي يفسّر الفيض الزائد عن التجربة الفقيرة بالضرورة، في المعرفة اللغوية الغنية بالضرورة. ففي شأن حصول المعرفة اللغوية لا ينظر إلى التجربة إلّا بوصفها شيئاً ناقصاً تكمله المبادئ العقلية الفطرية
 6- أنّ التحوّل الخطير الذي أحدثه تشومسكي وأتباعه، كان في إبراز أهمية المدخلات المعرفية إلى درس اللغة ومشكلاتها؛ إذ ترتّب على ذلك تحوّل في أسس درسه اللسانيّ، وفي منطلقاته، وفي الأسئلة الكبرى المطروحة عليه؛ فصار موضوع الدرس اللسانيّ عندهم، هو: معرفة اللغة: طبيعتها، وأصولها، واستخدامها؛ وصارت الأسئلة الكبرى التي يرون أنّها تقرض نفسها على درسه اللسانيّ، وترسم حدوده، وتحدّد طبيعته العلمية؛ هي هذه الأسئلة الثلاثة:
 أ- ما الذي تتألّف منه معرفة اللغة؟

- الهوامش:**
- (1) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: 61.
- (2) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: 61.
- (3) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: 61.
- (4) ينظر: اللغة ومشكلات المعرفة: 4.
- (5) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 9.
- (6) مفعول ل(تتعدى).
- (7) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 9.
- (8) ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: 9، و: 56، و: 62-63، و: 74، و: 87، و: 189.
- (9) البنى النحوية: 5.
- (10) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56.
- (11) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56.
- (12) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56، والمعرفة اللغوية: 81، و: 84 (حديثه عن اللغة المبنية داخلياً).
- (13) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56.
- (14) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56.
- (15) نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه: 9-10.
- (16) ينظر: علم اللغة العام: 38.
- (17) علم اللغة العام: 28.
- (18) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: 85.
- (19) ينظر: اللغة والمسؤولية: 14.
- (20) أو النموذج القياسي، أو النظرية القياسية. ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 62، و: 80.
- (21) جوانب من نظرية النحو: 12.
- (22) ينظر: اللغة والمسؤولية: 14.
- (23) ينظر: جوانب من نظرية النحو: 12.
- (24) أو القياسية الموسعة. ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 80.
- (25) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 74.
- (26) ينظر: تأملات في اللغة: 13 فما بعدها.
- (27) ينظر: تأملات في اللغة: 39 فما بعدها.
- (28) ينظر: تأملات في اللغة: 71 فما بعدها.
- (29) ينظر: تأملات في اللغة: 93 فما بعدها.
- (30) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 80.
- (31) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 56 فما بعدها.
- (32) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 88.
- (33) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 88.
- (34) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 189.
- (35) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 189.
- (36) ينظر: مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 189.
- (37) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 190.
- (38) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 190.
- (39) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 190.
- (40) مقمّمة في نظرية القواعد التوليدية: 190.
- (41) ينظر: نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه: 211.
- (42) دراسات لسانية تطبيقية، د.مازن الوعر: 279-280.
- (43) دراسات لسانية تطبيقية: 280-281.
- (44) دراسات لسانية تطبيقية: 296.
- (45) دراسات لسانية تطبيقية: 296.
- (46) دراسات لسانية تطبيقية: 296.
- (47) نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه: 212، وينظر: دراسات لسانية تطبيقية: 296.
- (48) نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه: 215.
- (49) الإيضاح في علل النحو: 66، وينظر: نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه: 215.
- (50) المعرفة اللغوية: 55.
- (51) المعرفة اللغوية: 43.
- (52) ينظر: المعرفة اللغوية: 460.
- (53) المعرفة اللغوية: 46.
- (54) ينظر: المعرفة اللغوية: 45-47، و: 455 فما بعدها.
- (55) ينظر: المعرفة اللغوية: 47، و: 465.
- (56) رواية 1984: 23، والإشارة- هنا- إلى هذا النص من الرواية: "ثمّ تلاشى وجه الأخ الكبير، وظهرت شعارات الحزب الثلاثة بأحرف كبيرة بارزة: الحرب هي السلام، الحرية هي العبودية، الجهل هو القوة".
- (57) المعرفة اللغوية: 47.
- (58) المعرفة اللغوية: 43.
- (59) المعرفة اللغوية: 43.
- (60) ينظر: المعرفة اللغوية: 43=44.
- (61) المعرفة اللغوية: 43-44.
- (62) المعرفة اللغوية: 44.
- (63) المعرفة اللغوية: 45.
- (64) مضامين هذا المطلب مستوحاه من كتابي د.ميشال زكريا: مباحث في النظرية الأسنية وتعليم اللغة: 25-31، والأسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الأسنية): 47-69.
- (65) الأسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: 58.
- (66) المعرفة اللغوية: 68.
- (67) المعرفة اللغوية: 52.
- (68) قال تشومسكي: "ملكة اللغة نظام متميز للعقل/ الدماغ، له حالة أولية هي S0 يشترك فيها البشر جميعاً (إلى درجة من درجات التقريب قريبة جداً، بصرف النظر عن الباثولوجيا إلخ)، ويختصون بها فيما يبدو بالنظر إلى الوجوه الأساسية. وإذا ما توفّرت لهذه الملكة التجربة

- بهدف تطوير علم حقيقي للغة، ودعنا نسمي هذا العلم: المدخل العلمانية". المعرفة اللغوية: 73.
- (89) المعرفة اللغوية: 77. وينظر: المعرفة اللغوية: 78، قوله: "دعنا نشير إلى أمثال هذه المفاهيم على أنها حالات من (اللغة المجسدة E-Language)، بالمعنى الذي يفهم به هذا المركب بصورة مستقلة عن ملامح العقل/الدماع".
- (90) المعرفة اللغوية: 85.
- (91) المعرفة اللغوية: 79.
- (92) المعرفة اللغوية: 80.
- (93) المعرفة اللغوية: 81.
- (94) علم الأحياء أو الحياة (بالإنجليزية: Biology) (من اليونانية: Bios حياة و Logos علم) هو علم دراسة الكائنات الحية من حيث بنيتها، وتغذيتها، وتكاثرها، وطبيعتها، وصفاتها، وأنواعها، والقوانين التي تحكم طرق عيشها وتطورها وتفاعلها مع وسطها الطبيعي.
- (95) المعرفة اللغوية: 83-84.
- ثبت المظان:**
- 1- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، نعم تشومسكي، ترجمة حمزة بن قبالن المزني، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005م.
- 2- الأسنوية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الأسنوية)، د. ميشال زكريا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986م.
- 3- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت: دار الفناش، ط3، 1979م.
- 4- البنى النحوية، نوم جومسكي، ترجمة ديونيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987م.
- 5- تأملات في اللغة، جومسكي، ترجمة د. مرتضى جواد باقر، ود. عبد الجبار محمد علي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1990م.
- 6- جوانب من نظرية النحو، نعم جومسكي، ترجمة مرتضى جواد باقر، الموصل: جامعة الموصل، 1985م.
- 7- دراسات لسانية تطبيقية، د. مازن الوعر، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1989م.
- 8- رواية 1984، جورج أرويل، ترجمة أنور الشامي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 2006م.
- 9- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ط5، 1998م.
- 10- علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة ديونيل يوسف عزيز، مراجعة د. مالك يوسف المطليبي، بغداد: دار آفاق عربية، 1985م.
- 11- اللغة والمسؤولية، نعم تشومسكي، ترجمة د. حسام البهنساوي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط2، 2005م.

- الملائمة؛ انتقلت من الحالة الأولية S0، إلى نوع ما من الحالة المستقرة Ss ثابت نسبياً، يتعرض بعدئذ لتعديل هامشي فقط (كاكتساب مواد معجمية جديدة، مثلاً). وتتضمن الحالة المحصلة لغةً مبنيةً داخلياً، (فهي حالة امتلاك أو معرفة لغة خاصة مبنية داخلياً) ... واللغات المبنية داخلياً- التي يمكن تحصيلها مع تحدد واستقرار الحالة S0، وعن طريق تجربة متنوعة- هي اللغات الإنسانية التي يمكن تحققها". المعرفة اللغوية: 85-86.
- (69) ويمكن أن يُصاغ مضمون هذه الفقرة، رياضياً على هذا النحو:
- 1- تحصيل لغة خاصة = ح م
- 2- ح م = ح0 + ح1 + ح2 + ح3 + ...
- بحيث تشير (ح0) إلى الحالة الأولية التي تتضمن الملكة اللغوية المشتمة على المبادئ اللغوية العامة المزود بها العقل فطرياً، و(ح م) إلى الحال المستقرة التي تصل إليها الحال الأولية بعد المرور بسلسلة من الأحداث اللغوية، و(ح1 + ح2 + ح3 + ...) سلسلة الأحداث اللغوية اللازمة لتحفيز الحال الأولية؛ لتصل إلى حال مستقرة.
- (70) المعرفة اللغوية: 84.
- (71) المعرفة اللغوية: 53.
- (72) المعرفة اللغوية: 55.
- (73) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: 81.
- (74) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: 19.
- (75) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: 19.
- (76) المعرفة اللغوية: 54.
- (77) علم الدلالة: 59.
- (78) علم الدلالة: 59.
- (79) علم الدلالة: 59.
- (80) علم الدلالة: 59.
- (81) بشأن الاختلاف في زوايا النظر إلى اللغة، وفي المدخلات المعرفية إليها بين تشومسكي والاتجاهات البنوية والوصفية والسلوكية بصفة عامة، ينظر: المعرفة اللغوية: 77 فما بعدها.
- (82) السلوكيون والبنويون من جهة والتوليديون من جهة أخرى، وإن شئت، قل: التجريبيون والعقلانيون.
- (83) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: 19.
- (84) المعرفة اللغوية: 54.
- (85) المعرفة اللغوية: 54.
- (86) علم الأمراض أو الباثولوجيا Pathology (من اليونانية : pathos بمعنى الشعور بالألم، logos دراسة) هو العلم الذي يدرس العمليات الحيوية التي تؤدي لحدوث المرض وغيره من أشكال الاضطرابات والألام، والتشوهات المؤدية، والإعاقات.
- (87) المعرفة اللغوية: 85-86.
- (88) قال تشومسكي في شأن بناء في مفهوم اللغة على المدخلات المعرفية: "دعنا نميز المفهوم البدهي عن اللغة الذي يسبق التنظير ويرتبط بالفطرة السليمة، من المفاهيم التقنوية المتنوعة التي اقترحت

- 12- اللغة ومشكلات المعرفة: محاضرات ماناجوا، نعم تشومسكي، ترجمة د. حمزة بن قبان المزيني، الدار البيضاء: دار توبقال، ط1، 1990م.
- 13- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، د. ميشال زكريا، بيروت: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1984م.
- 14- المعرفة اللغوية: طبيعتها وأصولها واستخدامها، نوم تشومسكي، ترجمة د. محمد فتوح، القاهرة: دار الكتب العربية، ط1، 1993م.
- 15- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، د. مرتضى جواد باقر، عمان: دار الشروق، ط1، 2002م.
- 16- نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، سعيد أحمد طالب البطاطي، أطروحة دكتوراه، بغداد، الجامعة المستنصرية، 2002م.

Knowledge Inputs in the Chomskyan Study of Language

Saeed Ahmed Albatati

Abstract

This study which is entitled Knowledge Inputs in the Chomskyan Study of Language aims at introducing thoroughly some of the knowledge inputs Chomsky highlighted their importance in studying the language in his books which have been translated into Arabic particularly his book (Knowledge of Language: Its Nature, Origins, and Use) translated by Mohammad Futeih. To achieve this aim, the researcher started with an introduction in which he described briefly the different development stages of the Generative Grammar Then he tackled the complex nature of the language phenomenon referring to Orwell's Problem. He also referred to Plato's Problem summarizing its manifestations in the child acquisition of his language in an attempt to show the way Chomsky explains this matter. After that he discussed aspects of changes in the study of language which resulted from highlighting knowledge inputs in studying the language. Finally the researcher ended his study with conclusions and findings.